

# الاعتداء على الاطفال ظاهرة تزلزل المجتمعات الرأسمالية اغتصاب طفلة كل دقيقتين في «العالم الحر» !

الحرية التي يدافع عنها ريفان غير تلك التي يدافع عنها شعوب العالم

لم يفتح تضم أرقام ضحايا ارماب عنصري جنوب افريقيا ، الرئيس ريفان واداره ، بالاستجابة لندا ، موتمر قمة عدم الإنحياز ، ولقرار مجلس النواب والشيوخ الأميركيين برفض عقوبات على جنوب افريقيا . فاقتراب رقم القتلى ، منذ فرض الاحكام العرفية في حزيران الماضي ، من رقم الالف - ، وقلز ٢٩١ تلميذا حتى الان - ، وقلز رقم المتقدمات والمتقدمات عن عشرة اسبوعين ... وغيرها وغيرها ، هي مجرد ميل للقصة غير محيد لا اكثر . قال لاري سبيكس المتحدث باسم البيت الابيض "ليختر الرئيس بقوة انه يتوجب وضع لبيت ضد العقوبات . والفصود العقوبات ضد حكومة "الارهابية" في جنوب افريقيا وصوت عليها مجلس الشيوخ باغلبية ٨٤ صوتا ضد ١٤ صوت ، وجلس النواب باغلبية ٣٠٨ اصوات ضد ٧٧ صوت .



تظهر في الصورة طفلتان تم انقاذهما من الموت جوعا

ولماذا يرى الرئيس ان من واجبه استخدام الفتوى ضد هذه الاجراءات رغم اقتصارها على منع الاستشارات الجديدة ووقف استيراد المعادن والمنتجات ومنع الطائرات المدنية من الهبوط في المطارات الاميركية ؟ يجب سبيكس "لان هذه الاجراءات اذا ما تم تمريرها لن تخدم الجهود المبذولة لوضع حد للارهابية وانها ستدعم عناصر التطرف لدى الجانبين وسترغب وشعب واقتصاد جنوب افريقيا" اما النائب الجمهوري - حزب ريفان - داني بيرتون من انديانا فقد كان اكثر وضوحا اذ قال : تنطوي العقوبات على تناقضات داخلية تؤدي الشعب الذي ترغب في مساعدته ، فهي ستفقد ٦٠٠ الف عامل اسود فرصة عملهم وستؤثر على المستوى المعيشي لثلاثة ملايين اسود وستجعلهم ينجذبون نحو الثورة و "يقعون في ايدي الشيوعيين" ...

و"لستوتير" سبق لها وان الفت كتابا بعنوان "الاب . . . المتسلل" ودار موضوع الكتاب حول الاعتداءات الجنسية على الاطفال . وتبين للكاتبة ان الغالبية العظمى من ضحايا الاعتداءات الجنسية من من الاطفال الاناث . اما مقترفو الاعتداءات فهم من افراد العائلة ، او اشخاص قريبين من العائلة .

## الرأسمالية أساس البلاء

جدور ظاهرة اصابة معالجة الاطفال موجوده في قلب المجتمع الرأسمالي نفسه . وتتفشى الظاهرة بشكل خاص في اوساط الطبقات الكادحة التي تعاني دائما ، من وطأة ازمة النظام الرأسمالي وتقلباته المستمرة .

وتشير "نيوزويك" الى ان "العائلات التي تعيش في مستوى معيحي متدن من حيث سوا السكن ، وتفتي البطالة ، وانتشار تعاطي المخدرات ، تصبح الضحية" . ولكن "نيوزويك" ، لم تكمل استنتاجها بان هذه العائلات ، التي تعد بمشغرات الملايين ، تقع ضحية للمجتمع الرأسمالي نفسه .

للاطفال في المجتمعات الرأسمالية ، سير معاناة لا تفصل عن معاناة الكبار . فقد كشفت منظمات ودور الرعاية الاجتماعية في أوروبا الغربية ، مؤخرا ، النقاب عن العديد من نماذج بغيضة من سوء معاملة الاطفال لاطفالهم . تابعت وسائل الاعلام الغربية هذا الموضوع الحساس ، واخذت تحدث عن ظاهرة خطيرة ، اسمها "واد الاطفال وهم احباء" . وبدأت في نشر حقائق مروعة شملت : الاعتداءات الجنسية والضرب الوحشي والحرمان من الطعام حتى الموت .

تم تسجيل ١٥ الف قضية مشابهة في طلف الحوادث الحكومي . لكن مجلة "نيوزويك" نسبت الى مصادر غير حكومية قولها : "ان الرقم الحقيقي يزيد ب ١٠ او ٢٠ مرة عما نشرته بيانات الحكومة في ألمانيا الغربية" .

## حكايات مفزعة

وسبق لوسائل الاعلام الاوروبية ان نشرت قصصا وحكايات صحفية ، حول جرائم ارتكبت ضد الاطفال . وقد افصح يذن الاوروبيين عندما قرأوا عنها ، ومن ابرز هذه الجرائم : - مأساة الطفلة جاسمين بيكفورد وعمرها ٤ سنوات ، ماتت "جاسمين" بعد ان ضربها زبح امها ، وتبين لاحقا انه تعرض ، هو الآخر لسوء المعاملة عندما كان عمره ١٠ سنوات ، وقتت الحادثة لجريمة في بريطانيا .

قضية هيدا كويسرا ، طفلة عمرها ١٨ شهرا ، وضعت في غرفة مظلمة لمدة ثلاثة اسابيع بدون اكل . فماتت جوعا .

قضية نابولي : وتتلخص القصة في قيام اب وابنه الثلاثة باغتصاب بناته الست وشقيقاتهم ، بانتظام ، لفترة طويلة ، انكشفت الحادثة / الجريمة بعد ان اعتكفت الطفلةا الست للشرطة .

وهذه مجرد نماذج للجرائم التي ترتكب ضد الاطفال في المجتمعات الرأسمالية ، وتقول الكاتبة والمحامية الألمانية الغربية "انجريد لوستوتير" : "انه لوضع مربع ، ان يتم في كل دقيقتين او اربع دقائق اعتداء جنسي على فتاة" .

الصحفية تعرض اطفال للضرب حتى الموت على ايدي ذويهم ! واشارت مجلة نساء المانية غربية تدعى "بريجيت" الى حوادث تم فيها ادلال النساء الغابات على ايدي افراد عائلتهن .

## حجم الظاهرة بالأرقام

وتشير احصائيات الجمعية الوطنية البريطانية الى زيادة في نسبة الحوادث المسجلة حول الاعتداءات الجنسية على الاطفال . وقد بلغت الزيادة ٩٠ بالمئة في عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ . كما وتؤكد مصادر الجمعية ان هناك ٥٠ الف طفل وطفلة في الاعتداءات .



سكنة ايطالية تعرض قفصا استخدمه أحد الآباء الايطاليين لاحتجاز طفله البالغ من العمر ٤ سنوات

بريطانيا تساء معالمتهم سنويا . وفي ايطاليا ، تشير احصائيات الجمعية الوطنية لوقف القسوة في معاملة الاطفال ، التي وجود ١٥ الف حالة تعرض فيها الاطفال لاعتداءات جنسية . وفي ألمانيا الغربية وهولندا

## نشر الأسرار القذرة

وامام انكشاف الاسرار القذرة عن معاملة الاطفال في أوروبا الرأسمالية بدأ الرأي العام الاوروبي في اظهار قلقه والتوتر . وفي هذا السياق ، نزل البرلمان البريطاني : "مناك قضيتان اثبتت بالثبوت ان الشعب البريطاني ، في مختلف الاقضية ، وما شابهها ، واما معالجة الاطفال ، في المملكة المتحدة ، في المتخلفة الراسية باسم "الجمعية الوطنية البريطانية لوقف القسوة في معاملة الاطفال" .

كما وذكر وسائل الاعلام الأمريكية والأوروبية ان عشرات الاف من الاطفال اصبحوا ضحايا للاعتداءات الجنسية وغيرها من اشكال العنف المستهدف ضد الاطفال .

ومن ناحية ثانية ، اكدت التقارير

## رابين يحدد اهداف العدوان قبل وصول المعلومات

لدى وزير خارجية تركيا ان تكون لسوريا وليبيا او منظمة التحرير و ايران علاقة بحادث الاعتداء الدموي على الكنيس اليهودي في انقرة . وقال بان تركيا لا تملك اية ادلة او معلومات تشير الى مثل هذه العلاقة . وكان حاكم باكستان الجنرال ضياء الحق قد ادلى بتصريحات مماثلة اكد فيها عدم وجود لاية منظمة فلسطينية معروفة او اية دولة اخرى علاقة بحادث اختطاف الطائرة الاميركية .

لبنان عاتق من كبار المسؤولين الأمريكيين "لستنا في حاجة لتحديد هوية الذين اقتروا جريمتي كراهتي وانقرة لانه من الضروري محاربة جذور الارهاب وهي تحديد سوريا وليبيا وايران" .

واضاف : "سترتدع ليبيا وسوريا بمدى ما تتفادان من ان الولايات المتحدة واسرائيل تملتان بهذا واحدة" كما تحدث ايضا عن الاتفاق الاسرائيلي - الاميركي بان تقوم الولايات المتحدة "بالتعامل" مع ليبيا وان تقوم اسرائيل "بالتعامل" مع سوريا .

ويجمع مختلف الاوساط ان هذا هو الاسلوب المتبع عادة ، لدى الدوائر الاميركالية التابعة لها في منطقتنا لتحديد اهداف العدوان ١١ هذا وكانت مجلة "نيوزويك" قد اشارت بان القضية ليست "قضية مطروحات وادلة" وحتى لو كانت المخابرات الاميركية تملك ادلة على تورط ليبيا في الجريمةين فانها ستقوم بصنع مثل هذه الادلة" .

## الاقبال مدير مكتب بيرس عن طائفت طابا

تحدث "ابراهيم تاسير" مدير مكتب شعوم بيرس عن مهمته في القاهرة أثناء محادثات طابا . فقال "ان مهمتي تتعلق بمعالجة الصورة الشاملة للوضع والتحديد عملية السلام في المنطقة بمعالجة الصورة الشاملة للوضع وبالتحديد عملية السلام في المنطقة اما بالنسبة لموضوع طابا فهو موضوع ثانوي ولا يهمني كثيرا" .

هذا ما نقلته صحيفة "جيو روزلم بوست" عن مدير مكتب بيرس . وشككت الصحيفة ببطبيعة ما اتير في وسائل الاعلام عن خلافات بين الجانبين ، بقولها انه لم يكن مقدور مصر ان تواجه الضغوط الاميركية وان النتائج التي اسلمت عن المفاوضات جاءت بمحض يبري الجانب الاسرائيلي !! وهذا ما اكده ايضا مدير وزارة الخارجية الاسرائيلية "دافيد كمي" الذي صرح للتلفزيون الاسرائيلي "لقد خلقنا عموما ما اردناه" .

## أربع سنوات على المجزرة □



الدرس الذي اكدته المجزرة نفسها ان لا أمن ولا سلام للجماهير الفلسطينية ، في الشيميات وغيرها ، سوى باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

صادفت أمس الاول ، الفلوات ، الذكرى السنوية الرابعة لمجازر صبرا وشاتيلا ، التي راح ضحيتها ما يزيد عن اربعة الات فلسطينية ، دون تمييز بين طفل وضع او شيخ او امرأة حامل .

اربع سنوات ، بقيت خلالها الضحايا الفلسطينية عرضة لعمليات متعددة من القصف المهجى والقتل والتدمير .

وتؤكد الاربعة الماضية